هداة لقوله صلعم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ولا دلالة فيه على النص انتهى
اقول هذا مذكور في تفسير امام اهل السنة فخر الدين الرازي مع تفصيل حيث
قال ذكروا ههنا اقوال الى ان قال والثالث المنذر النبي والهادي علي قال ابن عباس
وضع رسول الله صلعم يده على صدره فقال انا المنذر واوماء الى منكب علي فقال انت
الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي انتهى وقد صنف ابن عقدة كتابا في هذه
الآية وروايات نزولها في شان علي عليه السلام ورواها الثعلبي في تفسيره مسندة
عن ابن عباس ايضا بعين ما ذكره الرازي في تفسيره ورواها الثعلبي ايضا مسندة الى علي عم
قال قال المنذر النبي صلعم والهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه انتهى فانكار الناصب
كما ترى واما قوله ولو صح دل على ان عليا هادي وهو مسلم ففيه ان دلالته ليست
مقصورة على اصل الهداية ومجرده بل على كمال الهداية بل على حصر الهادي من امة محمد صلعم
فيه وبالجملة هذه الخصوصيات الزائدة مع خصوصيته ووقوعه عليه السلام مقابلا للنبي المبلغ صلعم
في الاتيان احدهما بالانذار والآخر بالهداية دليل على تقديمه على كل من نازعه الخلافة وانه
احق بها منه لان انحصار مطلق الهداية فيه يقتضي كونه هاديا في ساير اوقاته وقد ثبت
ذلك الامر له بقول الله تعالى مجملا وبقول الرسول صلى الله عليه وسلم مبينا كما عرفت
واما ما رواه من حديث اصحابي كالنجوم ففيه من آثار الوضع والبطلان ما لا يخفى لان
ذلك القول لا يخلوا اما ان قاله النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه دون غيرهم
او قاله لغير اصحابه فان قالوا انه قاله للصحابة وغيرهم او قاله للصحابة دون غيرهم
قلنا فهل يستقيم في الكلام الفصيح ان يقول اصحابه اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وان قالوا انه قاله لغير الصحابة قلنا لهم هل يعلم خبر بهذا معروف مجمع عليه ام هو شيء
انتحلتموه باستحسان عقولكم وارائكم لان الصحابة هم الذين رووا بل انما رواه عمر
فلو كان قاله لغيرهم لكان قد ذكروا ذلك الخبر وكانوا يقولون او يقول ان الرسول
قال لجميع من اسلم غير الصحابة اصحابي كالنجوم الخ ولما لم يكن في نقلكم شيء من هذا التخصيص
بطل ادعاؤكم في ذلك ومما يكشف عن ذلك ما ذكره شارح كتاب الشفاء للقاضي
عياض المالكي حيث قال اعلم ان حديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
اخرجه الدارقطني في الفضايل وابن عبد في العلم من طريقه من حديث جابر وقال
هذا اسناد لا يقوم به حجة لان الحارث بن غصين مجهول ورواه عبد بن حميد في مسنده
من رواية عبد الرحيم بن زيد عن ابيه عن المسيب عن عمر قال البزار منكر لا يصح ورواه
ابن عدي في الكامل من رواية حمزة بن ابي حمزة النصيبي عن نافع عن عمر بلفظ بايهم
اخذتم بقوله بدل اقتديتم واسناده ضعيف لاجل حمزة لانه متهم بالكذب
ورواه البيهقي في المدخل من حديث ابن عباس وقال متنه مشهور واسانيده ضعيفة
لم يثبت منها في هذا الباب اسناد وقال ابن حزم انه مكذوب موضوع باطل ثم قال الحافظ

زين الدين

زين الدين العراقي وكان ينبغي للمصنف لا يذكر هذا الحديث بصيغة الجزم لما عرف من
من حاله عند علماء الفن انتهى كلام شارح الشفاء وهو كاف شاف في الرد على اهل
الشفاء ولو فرضنا صحته فليس على اطلاقه لان من اصحابه الناكثين والقاسطين والمارقين
ونحوهم وقد عرفت ما جاء في حقهم وحق اتباعهم والا لكان المقتدي بمن يمرق
من الدين مثلا مهتديا وايضا فان من الناس من اقتدى في قتل عثمان بالصحابة
اما بجميعهم على خلاف او بعضهم وفاقا فان رضي الناصب بانهم مهتدون في قتلهم
عثمان فلا ارغم الله الا انفه فتعين ان يكون المراد بالاصحاب المذكور فيه افاضل الصحابة
المتصفين بمزايا العلم والكمال لانهم الذين يهتدى بهم كالنجوم وقد صرح بمثل هذا
التخصيص ابن الحجر في صواعقه في توجيه ما روي من قوله صلعم النجوم امان لاهل السماء
[illegible] تي امان لامتي ولولا ارادة الخاص لزم مفاسد شنيعة اشرنا الى بعضها ههنا
[illegible] ر ما بعضها في اوايل الكتاب ولنعم ما قيل في الفارسية ~ صحابه گرچه جمله كالنجوم اند
ولى بعضى كواكب نحس وشوم اند فلينظر هذا الناصب الضال ان المتصف بهداية
الامة هو من يطالع اللوح المحفوظ بشهادة ابن الحجر العسقلاني في شرح صحيح البخاري
[illegible] عما دون العرش ونحو ذلك مما يدل على غزارة علمه او من لا يعرف
[illegible] من القران او من يعترف بافقهية مخدرات النساء عنه ويقول
[illegible] العلي لهلك عمر وهذه معضلة ولا ابا حسن فيها افمن يهدي الى الحق
[illegible] ن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون تكميل جميل
[illegible] ا اذا دل حديث مروي من طريق اهل السنة على افضلية علي عليه السلام
[illegible] فضيلة مخصوصة كما فيما نحن فيه ثم وجد حديث آخر من طريقهم يدل على
[illegible] وتفرد غيره بتلك الفضيلة المخصوصة او اشتراكه معه فيها فالعقل السليم
[illegible] الاول وكذب الثاني كما اوضحه والدي الشريف روح الله روحه في بعض
[illegible] ث قال لا يخفى على اولي النهى ان اجتماع النقيضين وارتفاعهما ايضا محال
[illegible] الواقع الا احدهما فنقول حينئذ انا نجد كثيرا في الاحاديث المعتبرة عند
[illegible] يزعمون انها من الصحاح حديثين نقلهما ناقل واحد احدهما يدل دلالة واضحة
[illegible] افضلية مولانا امير المومنين عليه السلام والآخر يدل على افضلية من فضلوه
[illegible] بزعمهم الفاسد ورايهم الكاسد فلا يكون الناقل في نقل الحديثين صادقا
[illegible] من التناقض ولا يكون فيهما كاذبا لان طرح الكل مخالف للاصول فتعين ان يكون
[illegible] هما صادقا وفي الآخر كاذبا فان قالوا انا قلنا فيما نقله في حق علي عليه السلام
[illegible] ب وفي حق غيره صادق معناه لان من تطرق الكذب في احدى روايته لم يعتبر
[illegible] الاخرى فهو فيما نقل في حقه عم صادق وفي الآخر كاذب لكن لا من جهة مجرد نقل
[illegible] سم بل لانا وجدنا اخبارا صحاحا متواترة مروية عن المعصومين وعن كبار الصحابة

Copyright King Saud University